ثم قال له الاول ما حملك على الاعتراف وانت بريء فقال بعد ما
كنت اصنع رايته رجلا مقتولا بالخربة وانا خارج منها
والسكين بيدي وانا متلطخ بالدم فقلت ان انا انكرت من
يصدقني فخلى سبيله ولما اوقف فخر الملك بن نظام
الملك لسنجار الملك وكان لفخر الملك ابن عم يقال له شهاب
الملك وكان نائبه في منزلته فقال للملك سنجار لا حياة لي بعد
الا ان تقتل ابن عمي شهاب الملك فابى ذلك واخلى له
دارا منفردة في القلعة وان فخر الملك جعل يحمل سنجارا
على قتل شهاب الملك فاستعظم ذلك اولا واخره اياما
ثم نوى على قتله في يوم جمعة ولم يجد احدا لذلك فبينما
شهاب الملك يطلع من بعض العليات في داره دخل الحصر
يا للهلاك واذا بفارس يركض فبادر في نفسه منه وقال
هذا بريد فتحقق فوصل الفارس وقال مات فخر الملك
واطلق سبيل شهاب الملك ووزر لسنجار عوض فخر
الملك واخبرني ابو الفضل المعبر بمصر قال كان بمصر بيوت
ملوك ال حمدان وكان ناصر الدولة يشكو القولنج
فاعيا الاطباء علاجه ولم يوجد له حيلة ثم ان السلطان
احتال في قتله بان ارصد له رجلا بسكين فلما صار في بعض
دهاليز المنصور وثب عليه وضربه فسهل خنصره
فوافقت السكين المعا المسمى بالقولون فخرج ما فيه من
الخلط ثم عالجته الاطباء فبرئ من كل ما كان
ولما كنت بالاسكندرية نزلت سفن العدو بساحل
مدينة فاخذوا سفينة المسلمين وقتلوا بعض من فيها
واسروا بعضهم وفيهم رجل قد شد كتافه من خلفه
فلما انتهبوا السفينة عمدوا الى بعض الاعلاج فاخرجوه
والقاه في البحر ثم طعنه لم يخط نصلها حبل الكتاف

فقطعه

فقطعه وانطلق الاسير وسبح حتى لحق بالساحل
سالما ووصل الى الاسكندرية في عافية واخبرني
بعض الشاميين ان رجلا خبازا بمدينة دمشق بينا هو
يخبز في تنوره اذ مر به رجل يبيع المشمش فاشترى
منه واقبل ياكل بالخبز الحار فلما فرغ غشي عليه فنظر
فنظروه فاذا هو ميت فجعلوا ينتظرون به ويلتمسون
له الاطباء فيلتمسون دلائل الحياة فيقضوا بالموت فغسل
وكفن وحمل الى الجبانة فلقيهم عند باب المدينة رجل
طبيب يقال له اليبرودي وكان ماهرا حاذقا بالطب
فسمع الناس يخوضون في امره فقال لهم حطوه حتى
انظر اليه فحطوه فجعل ينظره ويقلبه ويتامل دلائل
معرفته بالحياة ثم فتح فاه وسقاه شيئا او قال حقنه
فاندفع ما هنالك فسبيله فاذا هو قد فتح عينيه وتكلم
وعاد الى دكانه في حاله وكان رجل ببغداد
في بعض طرقها اذ وقعت دار عليه كالجبل العظيم
فوافقت راسه طاقة في حائطها فما اخطاته وصارت
الدار دكا وخرج من الطاقة سالما وحدثني
ابو القاسم الحضرمي قال كنت باليمن في ارض الطبيجي
فوشى بي واتى الى السلطان فامر بقتلي فاخرجت الى القتل
واهلني السياف ثم قال لي مد عنقك واشتد ففعلت
وقلت دونك فاهتز فمضى عني هذا اذا بصارخ من القصر
لا تقتلوه فخلى سبيلي وكانت بقرطبة
قصة غريبة في دولة المنصور بن ابي عامر وذلك ان
قاسم بن محمد الشبنسي شهد عليه بالزندقة فحبسه
الامير في جملة من الادباء زمانا وكانوا معروفين بالانهماك
والزندقة وكانوا من اعيان قرطبة وانتدا. عليهم في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)